. @ 264 @

(^ الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل ا فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون (36) ليميز ا الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون (37) قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت) * * * * .

أحدهما : أن الآية في المطمعين يوم بدر ، وهم اثنا عشر نفرا من رؤس المشركين : أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، وأبي بن خلف ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ، ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ، وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حزام ، والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، والعباس بن عبد المطلب ؛ لأن كل واحد منهم كان كل يوم ينحر عشرة أبعرة ويطعم الجيش . .

والقول الثاني : أن هذا في أبي سفيان بن حرب استأجر ثلاثة آلاف رجل من الأحابيش يوم أحد لقتال النبي - عليه السلام - فنزل قوله تعالى : (^ إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل ا ثم تكون حسرة عليهم يوم القيامة ثم يغلبون) . .

قال الحسن : أشد الناس حسرة يوم القيامه من يرى ماله في ميزان غيره (^ والذين كفروا إلى جهنم يحشرون) . .

قوله تعالى : (^ ليميز ا الخبيث من الطيب) أي : ليفرق ا الخبيث من الطيب ؛ الخبيث : ما أنفق من الحرام ، والطيب : ما أنفق من الحلال . وقيل : الخبيث ما أنفق في المعصية ، والطيب ما أنفق في الطاعة . .

(^ ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا) أي : يجمعه جميعا ؛ يقال : سحاب مركوم إذا كان بعضه على بعض (^ فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون) . .

وعن عبادة بن الصامت - رضي ا عنه - قال : إن ا تعالى يجمع الدنيا يوم القيامة ، فيأخذ ماله ويطرح الباقي في النار . ولأي معنى يطرحه في النار ؟ قيل : ليضيق المكان على الكفار ، وقيل : لتكون الحسرة أشد عليهم إذا نظروا إليها . .

قوله تعالى : (^ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) قال يحيى بن